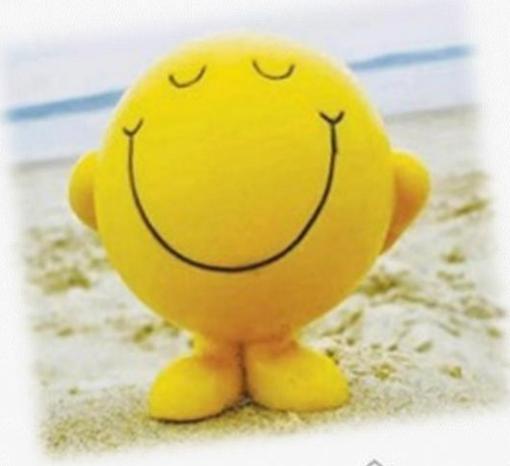


2022



# تدبر آية



أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ  
بِأَصْحَابِ الْفِيلِ

EXCELLENCE

EXCELLENCE

EXCELLENCE

أبو الحسن الحناوى

بسم الله الرحمن الرحيم

## الآية

﴿ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ ﴾ .. آية من آيات الله تجلّت في مكة لما أراد جيش الحبشة ، بقيادة أبرهة ، هدم الكعبة بفيلهم ، فرد الله كيدهم وحفظ بيته وأرسل عليهم جنوده من الطير تقذفهم بحجارة محمّاة فترديهم قتلى مدحورين مُفْتَتَةً عظامهم.

وهذه كرامة لرسول الإسلام ولرسالته التي كانت على وشك الظهور وقبلته وبيت طوافه وطواف النبيين من قبله.

## لطفية

نسب الله تعالى أبرهة الشرير الذي أراد هدم الكعبة (بيت الله الحرام) ومعه جنوده وأعوانه إلى الفيل (ذلك الحيوان) فسمّاهم **أصحاب الفيل** .. وذلك **سُخْرِيَةً مِنْهُمْ وَوِضَاعَةً وَتَحْقِيرًا مِنْ شَأْنِهِمْ** لما أقدموا عليه من الإعتداء على حرّماته عزوجل.

## قاعدة هامة

[ العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب ]

ومن هذه القاعدة الفقهية نجد أن:

سُنة الله جَلَّالَهُ في كل مُعتدى على حرّماته فَإِنَّهُ  
حَقِيرُ الشَّانِ ، (مهزومٌ هو وأعوأه في الدنيا)  
وكلهم خاسرون في الآخرة.

## فائدة

مما سبق يتحتم علينا فهم المقصود من الآية الكريمة وإساقطه على واقعنا حتى لا نجعل كلام الله جامداً محدوداً بواقعة مُعيّنة أو زمنٍ محدودٍ أو محصوراً بأشخاصٍ بذواتهم.

## أمثلة لمعاصرنا

وأمثال هؤلاء الذين يعيشون بيننا الآن وهم ممن ينتسبون الى الإسلام .. ❖ **الذين يبنون كعبة** .. في بلادهم ويدعون الى الحج هناك صارفين الناس عن أداء الحج بالأراضى المقدسة التى شرعها الله لهم ، هم :

- أصحاب الأهواء والبدع

- أصحاب الفتن والضلالة

- ليسوا على دين الله الحق



❖ **الذين يعتدون على بيوت الله** .. في الأرض (المساجد) ، وللأسف حدث ويحدث في بلاد عربية إسلامية وسواءً كانت صورة الإعتداء ..

- إما بهدمها كلياً أو جزئياً (بدون سبب شرعي ، ولا مراعاة لحرمة المساجد - بيوت الله في الأرض! )
- أو بالحرق والإجهاز عليها
- أو بالإغلاق أمام المصلّين ( تعنتاً وصدأً عن سبيل الله عزوجل )



❖ الذين يعتدون على المصلين .. في المساجد ، والأمينون في بيوتهم وفي مقارّ أعمالهم وعياداتهم ويروعونهم بالكلاب البوليسية ، وللأسف يدخلون المساجد بالأحذية ويقتلون الرُكع السجود ..

- هم أحقرُّ وأخسُّ من الكلاب التي يستخدمونها في الإعتداء على عباد ، فكما حقّر الله من شأن عدو الله أبرهة وجنوده وأعوانه فنسبهم الى حيوان فقال "أصحاب الفيل" .. فهؤلاء جديرون بأن يُحقّر من شأنهم فينسبوا الى كلابهم بـ "أصحاب الكلاب".

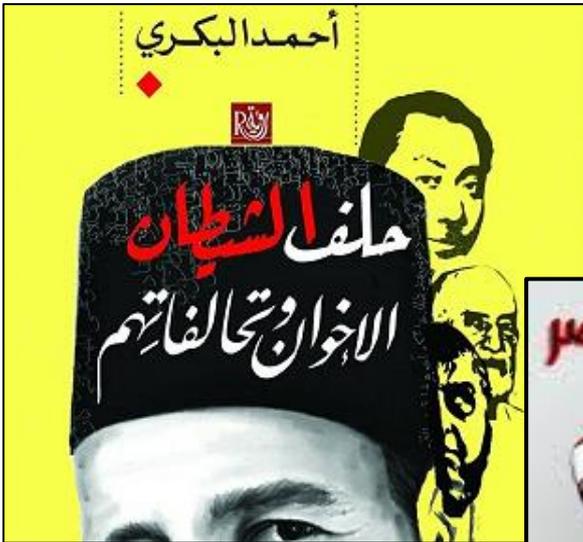


❖ **الذين يكيدون للمسلمين** .. فيوصمونهم بالإرهاب تارة ويلصقون بهم أسماء وصفات لتميّزهم عن عامة الناس تارة أخرى ، ويعملون على تخويف الناس من الملتزمين بدين الله وسنة رسوله ..

- **كيد أولئك في ضلال والى زوال وسينقلب شر تدبيرهم عليهم كما جعل الله كيدَ أصحاب الفيل في تضليل.**

- **كذلك سيهزمهم الله من حيث لم يحتسبوا كما فعل بأصحاب الفيل ، وهو القادر على ذلك ولكنّه "يُمهل" ولا يُهمل.**

كل هؤلاء المعتدون هم أعداءُ الله عزّوجلّ ، ولدينه ، وبالتالي فهم ، **وُضعاء أذلاء وحُقراء الشان** في الدنيا ولو كانوا ذوو مناصبٍ وسلطانٍ ، أو جاهٍ أو شهرةٍ وهم الملعونون الخاسرون في الآخرة بما كانوا يفعلون.



اخوكم في الله /

أبو الحسن الحناوى

فيينا في 26 من يناير 2022